Kitab al-Tanwir – Session 4a: Hadith of tasting Iman

The Hadith about the tasting Iman:

وقوله صلى الله عليه وسلم: (ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا..) فيه دليل على أن من لم يكن كذلك، لا يجد حلاوة الإيمان، ولا يدرك مذاقه، وإنما يكون إيمانه صورة لا روح فيها وظاهرا لا باطن له، ومرتسما لا حقيقة تحته.

Tafsir of the Hadith:
{ He will experience the taste of Iman, who is content withe Allah as a Lord, and with Muhammad as a Messenger, and with Islam as a Din. }

The Hadith proves that one who is not like that will not find the sweetness of Iman and will not experience its taste. His Iman will only be a shape without a soul, an outside that contains nothing inside, and an empty symbol with no real meaning.

وفيه إشارة: إلى إن القلوب السليمة من أمراض الغفلة والهوى تتنعم بملذات المعاني كما تنعم النفوس بملذوذات الأطعمة. وإنما ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا، لأنه لما رضي بالله ربا، استسلم له وانقاد لحكمه، وألقى قياده إليه خارجا عن تدبيره واختياره، إلى حسن تدبير الله واختياره، فوجد لذاذة العيش وراحة التفويض.

ولما رضي بالله ربا، كان له الرضا من الله، كما قال تعالى: (رضي الله عنهم ورضوا عنه).

وإذا كان له الرضا من الله: أوجده الله حلاوة ذلك، ليعلم ما

من به عليه، وليعلم إحسان الله إليه. ولا يكون الرضا بالله: إلا مع الفهم. ولا يكون الفهم: إلا مع النور. ولا يكون النور: إلا مع الدنو. ولا يكون الدنو: إلا مع العناية.

فلما سبقت لهذا العبد العناية، خرجت له العطايا من خزائن المنن، فلما واصلته أمداد الله وأنواره عوفي قلبه من الأمراض والأسقام، فكان سليم الإدراك، فأدرك لذاذة الإيمان وحلاوته، لصحة إدراكه ولسلامة ذوقه. ولو سقم قلبه بالغفلة عن الله لم يدرك ذلك، لأن المحموم ربما وجد طعم السكر مرا، وليس هو في نفس الأمر كذلك.

فإذا زالت أسقام القلوب، وأدرك الأشياء على ما هي عليه، فتدرك حلاوة الإيمان ولذاذ الطاعة، ومرارة القطيعة والمخالفة. فيوجب إدراكها لحلاوة الإيمان اغتباطها به، وشهود المنة من الله عليها فيه، وتطلب الأسباب الحافظة للإيمان والجالبة له. ويوجب إدراك لذاذة الطاعة: المداومة عليها، وشهود المنة من الله فيها. ويوجب إدراكها لمرارة الكفران والمخالفة، الترك لهما، والنفور عنهما، وعدم الميل إليهما، فيحمل على الترك للذنب وعدم التطلع إليه، وليس كل متطلع تاركا، ولا كل تارك غير متطلع. وإنما كان كذلك، لأن نور البصيرة دال على أن المخالفة لله، والغفلة عنه، سم للقلوب مهلك، فنفرة قلوب المؤمنين عن مخالفة الله

تعالى كنفرتك عن الطعام المسموم.

Series of steps that to sweetness of Iman and its consequences:

1. عناية الله تعالى - The caring concern ('inayah) of Allah towards the servant
2. عطاياه الله تعالى - brings out His gifts (´ataya) from His storage
3. دنو أمداده - the resources (amdad) of Allah are brought within reach (dunuww) of the servant
4. ونوره - and the light (nur) of His guidance
5. العفو من أمراد القلب - the heart is cured and perceeives the reality of things
6. الفهم - understanding
7. **إدراك ذوق لذة الإمان - realizing the sweetness of Iman**
8. شهود منة الله تعالى - witnessing the favours of Alllah
9. انعطاف القلب على اللذة - the heart becomes attached to the sweetness
10. وطلب أسباب الحافظة للإمان - seeking the means to keep the sweetness
11. المداومة على الطاعة - remining in a state of obiedence and running away from sins

وقوله صلى الله عليه وسلم: (وبالإسلام دينا) لأنه من رضي بالإسلام دينا، فقد رضي بما رضي به المولى واختاره لقوله تعالى: {إن الدين عند الله الإسلام}. وقوله تعالى: {ومن يبتغي غير الإسلام دينا فلن يقبل منه}. ولقوله تعالى: {إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون}. وإذا رضي بالإسلام دينا، فمن لازم ذلك: امتثال الأوامر والانكفاف عن وجود الزواجر، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والغيرة إذا رأى ملحدا يجادل أن يدخل فيه ما ليس منه، فيدمغه ببرهانه، ويقمعه بتبيانه.

وقوله صلى الله عليه وسلم: (وبمحمد نبيا)، فلازم من رضي بمحمد نبيا، أن يكون له وليا، وأن يتأدب بآدابه، وأن يتخلق

بأخلاقه زهدا في الدنيا، وخروجا عنها، وصفحا عن الجناية، وعفوا عمن أساء إليه، إلى غير ذلك من تحقق المتابعة، قولا وفعلا، وأخذا وتركا وحبا وبغضا وظاهرا وباطنا. فمن رضي بالله: استسلم له، ومن رضي بالإسلام: عمل لهو ومن رضي بمحمد صلى الله عليه وسلم: تابعه. ولا تكون واحدة منها إلا بكلها. إذ محال أن يرضى بالله ربا، ولا يرضى بالإسلام دينا، أو يرضى بالإسلام دينا ولا يرضى بمحمد نبيا، وتلازم ذلك بين لا خفاء فيه.

To be pleased with Allah as a Lord also entalls being pleased with Islam as a Deen, submiting to the commands of Allah, as evidenced by other Ayat, such as:
{ Certainly, the deen in the sight of Allah is Islam }
{ Whoever seeks anything other than Islam as a Deen, it will not be accepted from him }
{ Allah has chosen is Islam as a Deen for you, so do not die except in a state of being Muslims }

as well as being pleased with Muhammad (s) as a Messenger, attaching oneself to him, and emulating his good adab (manners), akhlaq (character), forbearance and overlooking of the faults of others etc.

These three things are logically interconnected and one can not be valid without the others.